لتكليفهم فاجيب بخصوصية ذلك بالتكليف حتى
افتى بعض المالكية بتكفير من قال ان في كل جنس
من الحيوانات رسولا منها واما قوله تعالى وان
من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى الا امم امثالكم
فاجيب عنه بانه خاص بالانس والجن فانه قد
ورد في الكلاب انها امة من الامم وكذلك النمل هدهد
والطير ان ولم يرد لنا دليل قاطع بان لها نذيرا منها
فان قيل اي وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة
فاجيب بان الرسالة تستمر الى دخول الناس
الجنة او النار واما النبوة فانها باقية الحكم في الاخرة
ولا تختص حكمها بالدنيا والله اعلم واذا علمت
ان ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام مما يجوز في
حقه عز وجل فعله وتركه فاعلم انه لا وجوب
للارسال عليه سبحانه لما مر من انه عز وجل لا يجب
عليه لمخلوقه شيء بل ارساله للرسل بمحض اي خالص
الفضل والاحسان منه سبحانه وتعالى ولو انه
سبحانه وتعالى كلف الخلق فاثابهم وعاقبهم من
غير ارسال لكانت اثابته اياهم بمحض فضل وكانت
عقابه اياهم بمحض عدل فيهم فانه عز وجل منزه
عن البخل والسفه والعبث والظلم والجور لكن
لا يلزم من جواز الارسال عليه تعالى عقلا ان
لا يكون الايمان به وتوقعه واجبا علينا بل بما
المذكور من نزلت عليهم منهم ايمانا اي تصديقا

الشرعي

الشرعي قد وجبا علينا تفصيلا بمن علمناه بطريقه
قطعي كذلك واجبا الايمن علمناه كذلك وجوبا شرعيا
يجيء ينتفي عنا مسماه عند انكاره او الشك
فيه قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه
الى قوله لا نفرق بين احد من رسله اي واحد بل
نؤمن بالجميع واذا عرفت جواز الارسال عليه
سبحانه وتعالى ووجوب الايمان به علينا فدع
اي اترك عنك اتباع هوى اي ميل نفس قوم
اي مهويهم وما اتبعوه من الاعتقادات الباطلة
التي زينها لهم الشيطان واوقعهم باوتكابها هوة
العذاب الاليم والهوى عند الاطلاق ينصرف للميل
الى خلاف الحق غالبا نحو ولا تتبع الهوى وقد
يرد بمعنى مطلق الميل والمحبة فتستعمل في الحق
كقولها عائشة رضي الله عنها ما ارى ربك الا يسارع
في هواك وقوله بهم اي باوليك القوم وتقديمه
على عامله الذي هو لعب للاختصاص والحصر قد
للتحقيق لعبا ضميره للهوى اي ملاعب بهم وهم
فوقعوا باتباعه في البدع والمعاصي او الكفر والعياذ
بالله تعالى فانكروا الارسال واحالوه او شكوا فيه
او اوجبوه ولما ذكر الحكم رحمه الله تعالى في صدر
المقدمة انه يجب شرعا على كل مكلف ان يعرف ما
يجب في حق الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
وما يمتنع وما يجوز شرع في تفصيلها مرتبا لها

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)